

٥٧١_الأطوار التي يمر بها طالب العلم خلال مسيرته العلمية

أحمد الصقعوب

في زماننا طالب العلم الشرعي حقيقة في زماننا وقبل زماننا طالب العلم الشرعي في مسيرته العلمية هو ليس كالعامي قد يخلق الانسان بين العامي وبين العالم وبين طالب العلم طالب العلم في بزخ بين هذا وهذا - 00:00:00

وهو في مسيرته العلمية يمر اولاً بالتقليد هذى مرحلة لا بد ان يمر بها ثم ينتقل ويتوسط الى مرتبة الاستشكال يبدأ فهم فيستشكل لكنه لا يحرر تكافى عنده الدلة كثيرا - 00:00:18

وهو اول الفهم وينتهي الى التمكّن والاستقرار وانشراح الصدر لما في النصوص اشد المراحل ما هي؟ الوسطى اشد المراحل الوسطى لا سيما اذا لم يكن صاحبها مجتهد تزكية نفسه - 00:00:41

ملازماً لاهل العلم كاظماً لنفسه فيظن انه عالم وهو جاهم مركب ويجعل نفسه في مرتبة العلماء المحققين اذا لم يكن عنده تعید ولا تزكية ولا استمرار في العلم فغالباً يتبيه - 00:01:05

وهذا مشاهد وقل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة قل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة جملة كثيرة من طلبة العلم هم في المرحلة الوسطى. مرحلة الاستشكال لكن تقول اخرجن منها ما يستطيع - 00:01:25

يقول ارى كذا طيب تورد عليه الاجوبة والادلة ما يستطيع يجيب. اذا ليس مجتهداً لم يصل الى مرحلة الاجتهاد. مرحلة الاجتهاد مرحلة عالية ولذا ذهب بعض اهل العلم الى ان باب الاجتهاد مغلق - 00:01:45

وليس امام الناس الا التقليد وهذا مردود ورداء هذا س يأتي الكلام عليه لكن ينبغي للانسان الا يلبس قميصاً ليس قميصه او ثوباً ليس ثوبه. او يجعل نفسه في محل ليس اهلاً لها - 00:02:01

في العلم ماذا اخذت ماذا فهمت؟ حسب كثير من طلبة العلم ان يكون قرأ كتاباً فقهياً لكن هل حررته هل بحثته؟ هل فهمت المسائل؟ هل اخذت القواعد؟ هل عرفت الاصول؟ وكيف جاءت وحررتها؟ هذه الموازين تحتاج الى ظبط - 00:02:19

لذلك هذه المراحل لابد للطالب ان يمر بها حقيقة المرحلة المتوسطة هي اكثر المراحل يعني اشكالاً عند الطلبة وتزداد المشكلة حقيقة تعقيداً بقلة العلماء الريانيين المتفرغين لمن في هذه المرتبة لا سيما لمن كان في اوائلها - 00:02:39

والتقليد يحتاجه طالب العلم في البدايات وينفك عنه النهايات في البدايات وينفك عنه في النهايات والموفق الذي يبقى على الجادة يسير بقواعد اهل العلم حتى يتمكن فيخالفهم بقواعدهم اما ان يأتي الى قواعد اهل العلم ولا يفهمها ثم يرید - 00:03:02

ان يخالفهم في البدايات فلا يستطيع. ومن هنا نؤكّد على ان طالب العلم في البدايات لا بد ان يدرس مذهبها ويأخذ قواعده اذا درس في مثلاً في اصول الفقه يدرس على قواعد عالم محررة - 00:03:28

حتى يفهمها ثم تبدأ تزن الامور عليها فاذا تمكنت وصرت وصرت الة للاجتهاد هناك اجتهاد - 00:03:46